

« ان البومة العمياء دليل على الحقيقة القائلة ان الفارسية والفارسية البسيطة قادرة على استيعاب أكثر التعبيرات الروائية حساسية عند الكاتب ، وأنه من الممكن استخدام هذه اللفظة فى الاستبطان ، وحتى عند التعبير عن الصور السيريالية فى البومة العمياء تحتفظ هذه اللغة البسيطة بقيمتها » وفجأة وجدت نفسى فى معمرات مدينة غير معروفة ذات بيوت غريبة وعجبية على أشكال هندسية مناشير ومخرطات ومكعبات ، وذات نوافذ مظلمة وواطئة التفت حول جدرانها وأبوابها باقات النيلوفر ، كنت أتجول فيها بحرية وأتتنفس براحة ، لكن سكان هذه المدينة كلهم كانوا قد ماتوا ميتة غريبة ، كانوا جميعا قد تجمدوا فى أماكنهم ، وكانت نقطتان من الدم قد سألت من فم كل واحد منهم وسقطت على ملبسه ، وكنت كلما لمست شخصا انفصلت رأسه وسقطت «(١١) هذا الكابوس - يواصل جلال آل احمد يذكر القارىء برسوم سلفادوردالى ، ونتيجة بحث مستمر عن التعبيرات الحساسة ليس له سابقة فى تراثنا الأدبى » .

وانضباط اللغة ، وطريقة التعبير ، والدقة المتناهية عند الكاتب أمور كفيلة بأن تجعل من البومة العمياء واحدة من أكثر الأعمال أهمية فى الأدب الفارسى ، وفى بعض الفقرات نجد التآلف بين الكلمات وجرسها لايبارى ، ويتضح هذا على سبيل المثال فى العبارات الافتتاحية فى الكتاب والوصف الذى يمهّد جو الهند ووصف رقص بيجوم داسى « أم البومة العمياء » ، وفيما يلى ترجمة لفقرة شهيرة تصف بزوغ النهار « أخذ الليل يمضى رويدا رويدا ، وكأنما كان قد أراق من السامة ما فيه الكفاية ، كانت الأصوات البعيدة تصل الى مسمى فى همس ، ربما كان هناك طائر

---

(١١) المترجم : كل النصوص هنا مراجعة على ترجمتى على البومة العمياء .